

التبيان في تفسير القرآن

(207) لدنيا وحال الآخرة. ومثله صلاة الاولى والصلاة الاولى، فمن اضاف قدر صلاة الفريضة الاولى، ومن لم يصف جعله صفة، ومثله ساعة الاولى، والساعة لاولى، ذكره الزجاج. وقال الفراء قد يضاف الشئ إلى نفسه إذا اختلف لفظهما مثل " حق اليقين ". ومثل بارحة الاولى والبارحة الاولى ومسجد الجامع، والمسجد الجامع. قوله تعالى: (حتى إذا استئس الرسل وطنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين) (110) آية بلاخلاف. قرأ " كذبوا " خفيفة بضم الكاف أهل الكوفة. الباكون مشددة بضم الكاف. وقرأ عاصم وابن عامر " فنجي من نشاء " بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء. الباكون بنونين على الاستقبال، وهي في المصحف بنون واحدة. من قرأ " كذبوا " خفيفة، فالمعنى إن الامم طنت ان الرسل كذبوهم فيما أخبروهم به من نصر الله اياهم واهلاك اعدائهم، ومثله قراءة من قرأ، وان كان شاذاً " كذبوا " يعنى ان قومهم ظنوا ان الرسل كذبت فيما أخبرت به، وهو قول ابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد والضحاك. ومن قرأ بالتشديد حمل الظن على العلم، والمعنى أيقن الرسل ان الامم كذبوهم تكذيباً عمهم حتى لا يفلح احدهم، وهو قول الحسن وقتادة وعائشة قال الشاعر: فقلت لهم طنوا بألفي مدجج * سراتهم في الفارسي المسرد (1) معناه ايقنوا، فان قيل على الوجه الاول كيف يجوز ان يحمل الضمير على انه للمرسل اليهم والذين تقدم ذكرهم الرسل دون المرسل اليهم، قيل ان ذلك

(1) مر هذا البيت في 1: 205، 2: 296، 4: 373 وقد روي (المشدد) بدل (المسرد).